

السَّفَاءُ

لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ
سَيِّدِنَا الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي جَبَلِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تنبیه

هذا البيت يُقرأ بعد كلِّ بيت في الحضرات :

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَأَجْعَلْهُ شَافِعَنَا بِفَضْلِكَ فِي غَدِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله معطى من اختارهم من سره وفيضه، واهب من اصطفاهم من نوره وفضله، القائل: ﴿من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد أكرم الناس نفساً وأصلاً، المنزل عليه: ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولاً﴾ القائل فى الحديث الصحيح: «ما أزال أشفع لأمتى حتى ينادى ربي تبارك وتعالى فيقول: أقدر رضيت يا محمد؟ فأقول: أى ربي قد رضيت». وفى حديث آخر: «يدخل من أهل هذه القبلة - النار - من لا يحصى عددهم إلا الله بما عصوا الله واجتروا على معصيته، وخالفوا طاعته فيؤذن لى فى الشفاعة، فأثنى على الله ساجداً، كما أثنى عليه قائماً - فيقال: لى: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع» (١). اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الكملة الأبرار الطيبين الأطهار.

أما بعد: فهذا قبس من فيض أسرار شيخنا الكامل الجليل سيدى الشيخ «إبراهيم أبو خليل» نظمه وأسماه (الشفاعة) وملاه رقة فى الوجد والحب والضراعة، نفع الله به من تلاه وقرأه ووعاه ورضى الله تبارك وتعالى عن مشايخنا فى الله سيدى الحاج «محمد أبو خليل» وسيدى الشيخ «إبراهيم أبو خليل» وعن وارث حالهما سيدى الشيخ «محمود إبراهيم أبو خليل» وعن وارث حاله سيدى الشيخ «محمد محمود إبراهيم أبو خليل» وعن آل البيت أجمعين، وعمن سلك طريقهم إلى يوم الدين، إنه سميع مجيب.

أحد الإخوان

(١) رواه البخارى فى صحيحه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَأَجْعَلْهُ شَافِعَنَا بِفَضْلِكَ فِي غَدٍ
وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ مُنْعِمًا مُتَفَضِّلًا
وَلِذَا دَعَوْتُكَ فَاسْتَجِبْ لِي سَيِّدِي
وَأَنَا الْمُحِبُّ وَمُهَجَّتِي لَا تَشْنِي
عَنْ وَجْدِهَا وَغَرَامِهَا بِمُحَمَّدٍ
يَا قَلْبُ رِفْقًا بِي أَلَسْتَ مُعَاهِدِي
أَلَا أَكُونُ مَعَ الْحَبِيبِ بِمُفْرَدِي
فَتَرَكْتَنِي وَأَقَمْتَ بَيْنَ رِيَاضِهِ
وَوَرَدْتَ دُونِي مِنْهُ أَغْدَبَ مَوْرِدٍ
يَا سَالِي طَيْبِ الْمَنَامِ وَمَانِعِي
طَيْفِ الْخَيَالِ وَكَانَ ذَلِكَ مُسْعِدِي

هَلَّا ذَكَرْتَ لِأَسْرِيكَ صَبَاتِي
يَا قَلْبُ إِذْ مَا جِئْتَهُمْ وَتَجَلَّدِي
دَمْعِي وَسُقْمِي شَاهِدَانِ وَإِنَّمَا
صَحَّتْ بِتَسْكَابِ الدَّمُوعِ عَقَائِدِي
وَلَكُمْ أَيْتُ وَلِي خِيَالُ سَابِحُ
نَحْوَ الْحَمَى أَسْعَى وَتِلْكَ عَوَائِدِي
وَصَحَائِي زُهْرُ النُّجُومِ وَرَائِدِي
لَيْلٌ شَهَدَتْ بِهِ كَرِيمِ الْمَشْهَدِ
فَإِذَا قَضَى وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْهَوَى
أَوْدَعْتُهُ سِرِّي فَخَيْرَ عَوْدِي
مَا بِي إِلَى غَيْرِ الْحَبِيبِ تَبَتُّلٌ
وَلِذَاتِهِ أَخْلَصْتُ لِأَلِمَقَاصِدِي
وَكَتَمْتُ سِرَّ هَوَاهُ عَمَّنْ دُونَهُ
وَتَكَلَّمْتُ عَيْنِي وَفُرْتُ بِأَحْمَدِ

قَدْ لَأْمَنِي فِيهِ الْجَهْلُوكُ وَلَوْدَرِي
 نِعَمَ الْغَرَامِ بِهِ لَكَانَ مُسَاعِدِي
 مَنْ مِثْلُهُ لِأَشْيَاءٍ مِثْلُ صِفَاتِهِ
 وَلَدَيْهِ أَرْوَاحٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
 مَا حِيلَتِي وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى
 فِي مُهْجَتِي وَبِغَيْرِهِ لَمْ تَشْهَدْ
 سَكَنَ الْحَشَا وَأَقْرَبُ جَدَانِي بِهِ
 يَا حَبَّذَا هُوَ مِنْ حَيْبٍ وَاحِدٍ
 مَا كُنْتُ مُتَّخِذًا سِوَاهُ وَمَنْ يَذُقُ
 طَعْمَ النَّعِيمِ فَلَيْسَ فِيهِ بِزَاهِدٍ
 الْكُلُّ مِنْ حَوْلِي يَرُونَ صَبَابَتِي
 وَعَظِيمَ تَحْنَانِي لَهُ وَتَوَاجُدِي
 وَعَصِيَّتُ فِيهِ الْعَاذِلِينَ وَأَمْرَهُمْ
 وَأَطَعْتُ أَمْرَهُوَاهُ لَمْ أَتَرَدَّدْ

وَجَعَلْتُ مِنْهَا جِي لَهٗ وَشَرِيْعَتِي
وَجَعَلْتُهُ صَلَاةَ الْفُؤَادِ لِيَهْتَدِي

الْبَابُ الثَّانِي فِي الْمَلِكَةِ

سِرُّ الْوُجُودِ وَنُورُ عَيْنِ جَمَالِهِ
بَلْ رُوحُهُ السَّارِي لِیَوْمِ الْمَوْعِدِ
سُبْحَانَ مَنْ أَوْلَاهُ كُلَّ جَلِيلَةٍ
وَحَبَاهُ بِالْحُسْنَى فَفَازَ بِسُؤْدَدِ
مِنْ جُودِهِ تُعْطَى السَّحَابُ غَيْثَهَا
وَيَزِيدُ نَضْرَتَهَا مُحْيَاهُ النَّدِي
لَأَشْيَاءٍ يَعْجَلُ فِي الْعَوَالِمِ قَدْرَهُ
وَبِهِ اسْتَمَدَّ فُؤَادُ كُلِّ مُوَحِّدِ
هُوزِينَةُ الدُّنْيَا وَعِصْمَةُ أَمْرِهَا
وَعِيَاثُ مَلْهُوفٍ وَنِعْمَةُ قَاصِدِ

مَا إِنْ أَلَمَ بِمُؤْمِنٍ عَشِقَ أَسْمَهُ
 خَطْبٌ وَكَيْفَ يُضَامُ عَاشِقُ أَحْمَدِ
 أَفَسَمْتُ بِاسْمِكَ يَا نَبِيُّ لِحَاجَتِي
 أَعْظَمَ بِهِ قَسَمًا لِكُلِّ مُجَاهِدِ
 يَا نِعْمَةَ الرَّحْمَنِ شُكْرُكَ وَاجِبٌ
 وَرِضَاكَ مَطْلُوبِي وَحُبُّكَ رَائِدِي
 أَنْتَ الَّذِي تَحْيَا الْقُلُوبَ بِذِكْرِهِ
 وَبِوَجْهِكَ الْوَضَاءِ يَسْعَدُ مُهْتَدِي
 وَلَقَدْ نَظَّمْتُ لَكَ الْمَدِيحَ فَازُونِي
 مِنْ بَحْرِكَ الصَّافِي لِأَبْلُغَ مَقْصِدِي
 لَا أَبْتَغِي عَرَضًا فَكُنْ لِي مُلْهِمًا
 حَتَّى يَحُوزَ رِضَاكَ نَظْمُ قَصَائِدِي
 مَنْ لِي سِوَاكَ يُقِيلُنِي مِنْ عَشْرَتِي
 وَطَرَقْتُ بَابَكَ يَا نَبِيُّ فَأَنْجِدِ

إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي يَدَيْكَ زَمَامُهَا
 وَيَنَالُهَا بِالْفُضْلِ مَنْ بِكَ يَقْتَدِي
 حَاشَا تَرْدُ مُحْسِنًا بِكَ ظَنَّهُ
 مِنْ دُونِ أَنْ يَحْظَى بِعَطْفِكَ سَيِّدِي
 أَطْمَعْتَ فِيكَ الْوَافِدِينَ لِمَا رَأَوْا
 مِنْ جُودِكَ الْمَرْجِي إِلَيْكَ قَلَائِدِي
 وَمَلَكَتَ بِالْحِلْمِ الْقُلُوبَ فَائْتَمَرَتْ
 فِيهَا غِرَاسُكَ يَا كَرِيمَ الْمُحْتَدِ
 وَجَذَبْتَ بِالْحُلُقِ الْأَعْرَصِ صَحَابَةً
 فَدَوَّكَ بِالْأَرْوَاحِ دُونَ تَرْدِي
 يَا عِزَّهُمْ وَجَلَّالُ وَجْهِكَ بَيْنَهُمْ
 وَهُدَاكَ لِالْأَبَابِ أَقْوَمُ رَائِدِ

النَّبِيُّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَا لِلسَّمَاءِ تَبَرَّجَتْ أَفْلَاكُهَا
 وَازَّيْنَتْ بِحُلَى الْجَلَالِ الْوَافِدِ
 وَكَأَنَّ صَدَّاحَ الْعَوَالِمِ هَاتِفٌ
 طَرِبًا يُبَشِّرُهَا بِنُورِ مُحَمَّدِ
 وَتَسَاءَلُ الثَّقَلَانِ لَيْلَةً إِذْ بَدَا
 نُورُ الْجَلَالَةِ بِالنَّبِيِّ الْأَمَّجِدِ
 مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ وَالْأَسْرَارُ وَالْأَلْـ
 بَرَكَاتُ يُغْدِقُهُنَّ أَكْرَمُ مَا جِدِ
 وَوَلَدَ الْحَبِيبُ وَيِّنَ عَيْنِيهِ الْهُدَى
 تَرْنُو لَهُ الْعُلْيَا بِطَرْفِ سَاهِدِ
 طَرِبَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ تَهْتِفُ بِاسْمِهِ
 لَمَّا تَجَلَّى نُورُ أَوَّلِ سَاجِدِ

عَزَّالُجُودُ بِهِ وَجَاءَ مُكَمَّلًا
بِعِنَايَةِ فِي غَيْرِهِ لَمْ تُعْهَدِ
تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ وَتَمَّ خَلْقُهُ
أَكْرَمَ بِهِ حَسْبًا لِكُلِّ مُوَحِّدِ
فِي لَيْلَةٍ شَهِدَتْ جَلَالَ جَمَالِهِ
وَأَلْكَوْنَ يَرْفُلُ فِي النِّعَمِ بِأَحْمَدِ
وَتَنَاوَلَتْ أَيْدِي الْفَنَاءِ مَعَالِمًا
لِلشَّرِكِ بَدَّدَهَا ضِيَاءَ مُحَمَّدِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ سَنَاهُ سَعَادَةٌ
تُهْدِي لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فَيُهْتَدِي
يَا سَعْدَ رَأْيِهِ بِنَضْرَةٍ وَجْهِهِ
وَجَمَالِهِ الْهَادِي إِلَى الْخُلُقِ النَّدِي
رُوحِي فِدَاكَ لِنِعْمِ أَنْتَ الْمُرْتَجَى
فِي كُلِّ نَائِبَةٍ فَإِنَّكَ مُنْجَدِي

فِي عَامِكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ قَدْ أَحْتَمَى
 وَأَعْتَزَّ بِاسْمِكَ رَغْمَ أَنْفِ الْحَاسِدِ
 وَبِوَجْهِكَ اسْتَسْقَى الْغَمَامَ فَجَادَهُمْ
 مُتَوَسِّلُونَ بِعِزِّ جَاهِكَ سَيِّدِي
 لَمَّا دَخَلْتَ دِيَارَ سَعْدٍ أَخْصَبْتَ
 نِعْمًا فَكُنْتَ بِهَا أَعَزُّ مُؤَيَّدِ
 وَأَتَاكَ فِي الْبَيْدَاءِ جَبْرِيلُ لِمَا
 أَوْلَاكَ رَبُّكَ بِالْعَطَاءِ الْمُفْرَدِ
 إِذْ شَقَّ صَدْرَكَ لَمْ يَدْعُ لِسْوَى التَّقَى
 حَظًّا فَكُنْتَ بِذَلِكَ أَصْفَى مَوْرِدِ
 أُعْطِيتَ مَا بَلَغَ الْأَوَائِلُ حِكْمَةً
 وَلَكَ الْوَسِيلَةُ وَالشَّفَاعَةُ فِي غَدِ
 أَسْعِدُ فُؤَادِي فِي هَوَاكَ بِنَظْرَةٍ
 حَتَّى أَنْالَ بِهَا سِنِيَّ الْمَقْصِدِ

الباب الرابع في المعجزات

يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِوِاسِعِ فَضْلِهِ
وَيَعُودُ رَاجِيَهُ بِعِزِّ خَالِدِ
صَلَنِي بِسِرِّكَ قَدْ أَتَيْتُ وَذِي يَدِي
خَضِرْتُ أَنَا مِلْهَا بِسِرِّكَ سَيِّدِي
مَا كَانَ مِنْ جُودٍ إِلَيْكَ مَرْدُهُ
وَلِوَاوُهُ بِيَدِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
يُرْجَى بِهَا لِلْعَالَمِينَ مَكَارِمًا
مِنْ جُودِهِ الْفَيَاضِ لِلْمُتَعَبِّدِ
يُشْفَى السَّقِيمُ بِهَا وَيُثْرَى مُعْدِمٌ
وَيَعِزُّ مَقْتُهُمْ وَوَيْقَهُمْ رُْمُعْتَدِ
أَرْوَى الْجِيُوشَ بِهَا وَسَبَّحَتِ الْحَصَا
إِذْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ فِي مَشْهَدِ

يَا لَيْتَنِي أَحْظَى بِشَمِّ أَرِيحِهَا
وَبَلِثْمِهَا حَتَّى أَفُوزَ بِسُؤْدَدِ
يَا نُقْطَةَ الْوَصْلِ الَّتِي قَدْ حَيَّرْتَ
أَهْلَ النَّهْيِ جُدْ لِي بِسِرِّكَ أَهْتَدِ
يَا نُورَ أَصْلِ الْكَائِنَاتِ أَمِدَّنِي
مِنْ نُورِكَ الْأَسْنَى لِأُذْرِكَ مَقْصِدِي
وَأَعُودَ بِالرِّضْوَانِ مِنْكَ مُعَزَّزًا
لِأَكُونَ بِالْأَسْرَارِ أَبْلَغَ مُرْشِدِ
يَا مَنْ مَشَيْتَ عَلَى الرِّمَالِ فَلَمْ تَبِنْ
أَثَارَهَا مَهْمَا تَرُخْ أَوْ تَعْتَدِ
وَالصَّخْرُ لَانَ تَرْفُقًا وَتَلَطَّفًا
فَالنَّ فُؤَادِي بِالْعَطَاءِ الْأَجْوَدِ
وَأَجَرْتِ مِنْ عُنْفِ الْقَسَاةِ غَزَالَةً
صَاحَتْ بِمَنْطِقِهَا أَجْرُنِي سَيِّدِي

وَالضَّبُّ حِينَ أَتَى إِلَيْكَ مُسَلِّمًا
 فَاِنْقَادَ لِلْإِسْلَامِ كُلِّ مُعَانِدِ
 وَسَعَتْ لَكَ الْأَشْجَارُ حِينَ دَعَوْتَهَا
 وَصَغَى لِأَمْرِكَ كُلُّ غُضْنٍ سَاجِدِ
 وَالْجِدْعُ حَنَّ وَقَدْ رَقِيتَ لِمُنْبَرِ
 فَتَهَيَّيْمَتْ أَرْوَاحُ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ
 وَلَدَى بَحِيرَى حِينَ مَا شَرَفْتَهُ
 بَابُ عَلَالِ عِلَّالِكَ عِنْدَ الْمَاجِدِ
 النَّاسُ فِي نَصَبٍ وَقَيْظٍ لِأَفْحِ
 وَعَمَامَةٍ جَادَتْكَ ظِلُّ مُعَاهِدِ
 وَأَشْرَتْ لِلْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِشَارَةً
 فَاِنْشَقَّ تَأْيِيدًا وَعَادَ بِمَشْهَدِ

النَّبِيُّ وَالْقَلْبُ

لَكَ مُعْجَزَاتٌ بَاهِرَاتٌ جَمَّةٌ
وَأَجَلُّهَا الْقُرْآنُ خَيْرٌ مُؤَيَّدِ
آيَاتُهُ يَشْفِي الْقُلُوبَ رَحِيقَهَا
وَبِهَا تَصَدَّعَ كُلُّ قَلْبٍ مُلْحِدِ
صِفَةُ الْقَدِيمِ وَقَبَسَةٌ مِنْ نُورِهِ
وَسَعَادَةٌ التَّالِي وَكَنْزُ الْمُهْتَدِي
فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ سِرٌّ مُحْكَمٌ
يَهْدِي لِخَيْرِ شَرِيعَةٍ بِشَوَاهِدِ
صَدَعَتْ قُلُوبَ الْمُعْرِضِينَ فَأَخْبَتُوا
لِجَلَالِهَا وَسَعَوْا لِأَكْرَمِ مَقْصِدِ
قَدْ أَلْفَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
مُسْتَعْصِمِينَ لِنَصْرِ دِينِ مُحَمَّدٍ

ثُمَّ انْتَهَوْا بِسُيُوفِهِمْ نَحْوَ الْعِدَا
وَقُلُوبُهُمْ مَمْلَأَى بِعَزْمٍ وَقَدِ
وَهَبُوا نَفْسَهُمْ لِبَطَاعَةِ رَبِّهِمْ
وَنَبِيِّهِمْ فَحَبَاهُمْ فِي الْمَوْعِدِ
يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ جُمُوعِهِمْ
فَعِزَّةٌ بِالرُّوحِ كُلُّ مُعَاهِدِ
سَجَدَتْ لَهُ الْهَامَاتُ وَهِيَ مُقَرَّةٌ
لِبَيَانِهِ الْعَالِي وَمَنْطِقِهِ الشَّدِيدِ
وَدَلَائِلٍ يَعْزُونَ الْجَحُودُ لِعِزَّتِهَا
وَتَرُدُّ بِالْبُرْهَانِ كَيْدَ الْكَاذِبِ
فِي مَنْطِقٍ حُلُوٍ وَقَوْلٍ مُغْدِقِ
وَجَمَالِ بَيِّنَاتٍ وَغَيْرَةِ ذَائِدِ
أُمَّمٌ خَلَّتْ وَلَدَيْهِ مِنْ أَنْبَائِهَا
فَصَلُّ الْخِطَابِ مُصَدِّقًا لِمُشَاهِدِ

سَمَحَتْ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ وَغَيْبِهَا
آيَاتِهِ وَتَعَطَّفَتْ لِلْوَارِدِ
سَمَقَتْ عَلُومًا وَأُنْجَلَتْ بِشَرَائِعِ
عَمَّ الْأَنْبَاءَ ضِيَاؤُهَا لِلْمُهْتَدِي
مَا بُدِّلَتْ أَوْ حُرِّفَتْ كَلِمَاتُهُ
شَلَّتْ يَدُ الْجَانِي وَشَاهَ الْمُعْتَدِي
غُرُرُ الْمَعَانِي فِي دَرَارِي لَفْظِهِ
ضَاءَ الزَّمَانِ بِسِرِّهَا الْمُتَجَدِّدِ
يَا تَالِيًّا أَبْشُرْ بِطَيْبِ أَرْجِيهِ
فَبِهِ مَنَاجَاةُ الْقَرِيبِ الْوَاحِدِ
وَالزَّمَةُ تُنْمَحُ مِنْ رُضَابِ شَرَابِهِ
وَتَكُنْ عَلَى قَدَمِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ



البائسُ في البائسِ

يَا مُصْطَفَى وَلَاأَنْتَ سَاكِنٌ مُهْجَتِي
رُوحِي فِدَاكَ وَكُلُّ مَا مَلَكَتْ يَدِي
إِنِّي وَقَفْتُ لِنَصْرِ دِينِكَ هِمَّتِي
وَسَعَادَتِي أَلَّا بَغَيْرَكَ أَقْتَدِي
لَكَ فِي الْوَرَى هَدَى بِسِرِّكَ دَائِمٌ
حَقًّا وَخَابَ مُعَانِدٌ لَمْ يَرْشُدِ
مَا إِنْ تَتِمُّ شَهَادَةٌ لِمُوحِدِ
حَتَّى يُدَعِّمَهَا بِحُبِّ مُحَمَّدِ
فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ أَمْرُكَ لِلْوَرَى
أَمْرُ الْإِلَهِ فَمَنْ يُطْعَهُ يَسْعَدِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
وَحَبَاكَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ الْأَمْجَدِ

وَأَجَلٌ قَدْرَكَ * يَا شَقَاوَةَ مُدَّعٍ
 لَمْ يَتَّخِذْكَ وَسِيلَةً لِلْوَاحِدِ
 أُوتِيَتْ مَا لَمْ يُؤْتِ قَبْلَكَ مُرْسَلٌ
 وَرَقِيَتْ أَعْلَى مُرْتَقَى يَا سَيِّدِي
 أَسْرَى بِكَ الرَّحْمَنُ يَا بَدْرَ الدُّجَى
 مِنْ مَسْجِدِ حَرَمٍ لِأَقْصَى مَسْجِدِ
 وَرَفِيقِكَ الرُّوحِ الْأَمِينِ مُسَامِرٌ
 يَا خَيْرَ مَأْمُولٍ وَأَكْرَمَ قَائِدِ
 وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ خَلْفِكَ أَصْطَفُوا فَلَمْ
 يَدْعُوا سِوَاكَ إِمَامَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ
 ثُمَّ أَرْتَقَيْتَ إِلَى السَّمَاءِ فَفُتِّحَتْ
 أَبْوَابُهَا وَأُسْتَبَشَّرَتْ بِالقَاصِدِ
 وَشَهِدَتْ مِنْ صُنْعِ الْقَدِيرِ عَجَائِبًا
 عَظْمَى وَكُنْتَ لَهُنَّ خَيْرَ مُشَاهِدِ

حَتَّىٰ بَلَغْتَ الْمُتَهَىٰ يَا مُتَهَىٰ

أَمَلِي فَأَكْرِمِ بِالْعَطَاءِ الْمُفْرَدِ

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ الْأَمِينُ مَقَامَهُ

وَرَفَعْتَ لِلْعَلِيَاءِ رِفْعَةً مَّاجِدِ

أَفْرَدْتَ فِي نُورٍ إِلَىٰ نُورٍ وَمِنْ

نُورٍ فَكُنْتَ مِنَ الْجَلِيلِ بِمَشْهَدِ

مِنْ دُونَ مَا كَيْفٍ وَلَا حَاضِرٍ وَلَا

كَمِّ فَسُبْحَانَ الْعَزِيزِ الْوَاحِدِ

وَسَجَدْتَ لِلْمَلِكِ الْقَدِيمِ مُقَرَّبًا

وَنَزَلْتَ بِالسَّمْحَاءِ دُونَ تَعَقُّدِ

خَمْسٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ ضَوْعِفَ أَجْرَهَا

وَكَذَا يُضَاعَفُ أَجْرُ أُمَّةٍ أَحْمَدِ

هِيَ آيَةٌ صَبَّحَتْهُمْ بِحَدِيثِهَا

وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُسَدِّدٍ وَمُفْنِنِ

فَالْمُؤْمِنُونَ بِهَا عَلَىٰ شَأْنِهِمْ
وَالْوَيْلُ وَالْحُسْرَانُ شَأْنُ الْجَاحِدِ
وَأَنَا الْمُصَدِّقُ بِاللِّسَانِ وَبِالْحِجَابِ
وَالْقَلْبِ فَاسْمَحِ بِالرِّضَا يَا سَيِّدِي

البَّالِغُ فِي الْجَهَانِ

يَا بَدْرُ فِي بَدْرٍ طَلَعْتَ عَلَى الْعِدَا
بِضِيَاءٍ وَجْهِهِ لِلضَّلَالِ مُبَدِّدِ
فِي رُفْقَةٍ وَهَبُوا النُّفُوسَ لِرَبِّهِمْ
وَشَرُّوا بِهَا فِي الْحَشْرِ صُحْبَةَ أَحْمَدِ
يَتَزَاكُمُونَ إِلَى الْمُنُونِ كَأَنَّمَا
يَرُدُّونَ مِنْ نِعْمَاكَ أَعْدَابَ مَوْرِدِ
وَوَعَدْتَهُمْ بِالْحُسْنَيْنِ فَسَارِعُوا
مُتَسَابِقِينَ لِوَعْدِ أَحْكَمِ قَائِدِ

وَرَفَعْتَ وَجْهَكَ لِلسَّمَاءِ مُسْتَجِدًّا

فَحَيَّيْتَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ بِسُودِدِ

بِمَلَائِكَ قَدْ أَسْلَمُواكَ قِيَادَهُمْ

وَأَسْتَبَشِرُوا بِكَ يَا أَعَزُّ مُؤَيَّدِ

وَنَصِرْتِ يَا مَنْ لَا يُرَدُّ دُعَاؤُهُ

وَالرُّعْبُ حَلَّ بِكُلِّ قَلْبٍ جَا حِدِ

فَالْمُسْلِمُونَ أَعِزَّةٌ وَالْمُشْرِكُونَ

أَذَلَّةٌ كُتِبُوا بِحَطْبِ حَاصِدِ

لَاذُوا بِأَذْيَالِ الْفِرَارِ وَجَاءَهُمْ

رَيْبُ الْمُنُونِ وَعَزَّ دِينُ مُحَمَّدِ

سُبُلِ الْهِدَايَةِ لِلطَّغَاةِ قَتَالُهُمْ

أَوْ يَخْضَعُوا لِإِنْدَاءِ خَيْرِ مُجَاهِدِ

فَسَيُوفِكُمْ رُسُلٌ إِلَى هَامَاتِهِمْ

جَعَلَتْهُمْ عِظَةً لِكُلِّ مُعَانِدِ

وَرِمَاحُكُمْ سَلَكَتْ إِلَى الْبَابِهِمْ
 قَصْدَ السَّبِيلِ فَكُنَّ أَبْلَغَ مُرْشِدِ
 وَسَقَيْتَهُمْ كَأْسَ الْعَذَابِ مَرِيرَةً
 لَمَّا بَغَوْا وَكَذَّابًا جَزَاءَ الْمُعْتَدِي
 الْفِتْكَ مَكَّةُ بَيْنَهَا وَبِطَاحُهَا
 نُورَ الظَّلَامِ وَمَوْئِلًا لِلْقَاصِدِ
 إِذْ لَقَّبُوكَ بِهَا أَمِينًا صَادِقًا
 وَوَعَظْتَهُمْ فَاشْتَدَّ غَيْظُ الْحَاسِدِ
 وَأَتَيْتَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ فَمُؤْمِنٌ
 يُهْدَى وَأَخْرُكَافِرٌ لَا يَهْتَدِي
 بُشْرَى لِأَنْصَارِ الْحَيِّبِ وَصُحْبَةِ
 قَدْ هَاجَرُوا مَعَهُ لِأَعْظَمِ مَقْصِدِ
 وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْجِهَادِ فَسَارَعُوا
 بِعِزَائِمِ تُزْرِي بِكُلِّ مُهْتَدٍ

وَكَانَتْهُمْ مِنْ طُولِ مَا عَاهَدُوا الْوَعَى
 أَنَاؤُهَا فَعَدُّوهُمْ لَمْ يُحْمَدِ
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تَجَلَّى فَضْلُهُمْ
 فِي ظِلِّ أُنْسِكَ يَا جَمِيلَ الْمَشْهَدِ
 وَشَهِدْتَ فِي أَحَدٍ دَلَائِلَ صَبْرِهِمْ
 وَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ النَّوَالِ الْأَسْعَدِ
 حَتَّى إِذَا الْأَحْزَابُ نَارَ عَجَاجُهَا
 خَاضُوا الْغِمَارَ بِقُوَّةٍ لَمْ تَخْمُدِ
 وَوَعَدَتْهُمْ بِالْفَتْحِ فَاسْتَبَقُوا إِلَى
 بَلَدٍ يَحْنُ إِلَى لِقَاءِ مُحَمَّدِ
 دَخَلُوا بِمَكَّةَ آمِينَ وَحُطِّمَتْ
 نُصْبُ الضَّلَالِ وَعَزَّ دِينُ الْوَاحِدِ
 خَضِبَتْ حُنَيْنٌ بِالِدِّمَاءِ تُرَيْقُهَا
 أَسْيَافُهُمْ مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُعَانِدِ

طَابَ النَّوَالُ لَهُمْ بِصِدْقِ فِعَالِهِمْ
يَا نِعْمَ مَا فَازُوا بِعَطْفِكَ سَيِّدِي
يِيْضُ الْوُجُوهُ بِنَضْرِهِمْ لِحَبِيْبِهِمْ
فَجَبَاهُمْ فَضْلَ الشَّفَاعَةِ فِي عَدِ
وَهُمُ النُّجُومُ وَأَنْتَ شَمْسٌ هِدَايَةَ
شَمِلْتَهُمْ فِيهِمْ يَفُوزُ الْمُقْتَدِي
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ وَالْفُؤَادُ مَهْمِيْمٌ
وَالظَّنُّ أَنَّكَ لَنْ تُخَيِّبَ مَقْصِدِي
فَأَمِدَّنِي فَضْلًا وَتَالِيَهَا وَمَنْ
حَفِظَ الْعُهُودَ عَلَى شَرِيْعَةِ أَحْمَدِ
بِالْغَوْثِ إِبْرَاهِيْمَ نَاطِمَهَا وَمَنْ
سَلَكَ الطَّرِيْقَ عَلَى ضِيَاءِ مُحَمَّدِ
بَحْرِ الْعَطَاءِ أَبِي خَلِيْلِ شَيْخِنَا
مَنْ لِلطَّرِيْقَةِ كَانَ أَعْدَبَ مَوْرِدِ

تنبيه:

أجمع الإخوان على اختيار كلمة «الغوث» في البيت قبل الأخير في هذه الصفحة بدلا من كلمة «النجل» التي وردت في نظم الإمام رضى الله عنه .

بِالشَّيْخِ مَحْمُودٍ إِلَيْهِ قَدْ أَنْتَمَى
جَمْعُ الْهُدَى أَنْعَمَ بِهِ مِنْ رَائِدِ
وَبِنَجْلِهِ شَيْخِ الطَّرِيقِ مُحَمَّدٍ
جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَى مَحَبَّةِ أَحْمَدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَهْلِ
وَالْتَّابِعِينَ لَهُ وَكُلِّ مُوَحِّدِ



تنبيهه :

البيت الأول والثاني في هذه الصفحة من نظم بعض الإخوان .